

انطلق سعدُ بنُ معاذٍ معتمرًا فنزل على أميةً بنِ خلف أبي صفوان

عَنْ عَبْدِ اللَّهِّ بَنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ: انْطَلَق سَعْدُ بَنُ مُعَاذٍ مُعْتَمِرًا، قَالَ: فَنَزَلَ عَلَى أُمَيَّةُ بِنَ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَالَ أَمُدِينَةٍ نَزَلَ عَلَى سَعْدٍ، فَقَالَ أُمَيَّةُ لِسَعْدِ: انْتَظِرْ حَتَّى إِذَا انْتَصَفَ النَّهَارُ وَغَفَلَ النَّاسُ انْطَلَقْتَ فَطُفْتَ. فَبَيَنَا سَعْدٌ يَطُوفُ إِذَا أَبُو جَهْلٍ، فَقَالَ: مَنْ هَذَا الَّذِي يَطُوفُ بِالصَعْبَةِ وَفِقالَ سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ. فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالصَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ \$ فَقَالَ: نَعَهُ. فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا، سَعْدٌ: أَنَا سَعْدٌ: فَقَالَ أَبُو جَهْلٍ: تَطُوفُ بِالصَعْبَةِ آمِنًا، وَقَدْ آوَيْتُهُ مُحَمَّدًا وَأَصْحَابَهُ \$ فَقَالَ: نَعْهُ. فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمَيَّةُ لَسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الحَكِهِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي. ثُمَّ قَالَ: نَعْهُ. فَتَلَاحَيَا بَيْنَهُمَا، فَقَالَ أُمْيَّةُ يَقُولُ لِسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ، وَجَعَلَ يُمْسِكُهُ، فَقَالَ أُمُيَّةُ لَسَعْدٍ: لَا تَرْفَعْ صَوْتَكَ عَلَى أَبِي الحَكِهِ، فَإِنَّهُ سَيِّدُ أَهْلِ الوَادِي. ثُمَّ قَالَ: يَعْمُ لَيُ بَنْ مُنَعْتَذِي أَنْ مُنْعَلِكً وَاللَّهُ مَا يَكُذِبُ مُحَمَّدًا عَنْكَ، وَجَعَلَ يُمْمِعْتُ مُحَمَّدًا صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَزْعُمُ أَنَّهُ قَاتِلُكَ. قَالَ: فَقَالَ: فَلَا عَنْكَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى بَهُ لَوْ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُوالِ الْوَادِي فَسِرْ يَوْمًا أَوْ يَوْمَيْنَ فَالَا وَعَهُمْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَه

[صحيح] [رواه البخاري]

ذهب سعد بن معاذ إلى مكة معتمرًا بعد الهجرة وقبل وقعة بدرٍ، فنزل على أمية بن خلف أبي صفوان وكان من كبار المشركين، وكان أمية إذا سافر إلى الشام فمر بالمدينة المنورة نزل على سعد بن معاذ، فقال أمية لسعد: انتظر حتى إذا انتصف النهار وغفل الناس فطف بالبيت، ففعل، وبينما كان سعد يطوف بالبيت جاء أبو جهل، فقال: من الذي يطوف بالكعبة؟ فقال: أنا سعد، فقال أبو جهل: تطوف بالكعبة وأنت آمن، وقد نصرتم محمدًا وأصحابه؟ قال سعد: نعم نصرناهم، فتخاصما وتنازعا، فقال أمية لسعد: لا ترفع صوتك على أبي جهل، فإنه سيد أهل مكة، ثم قال سعد لأبي جهل: والله إذا منعتني أن أطوف بالبيت لأقطعن طريق تجارتك إلى الشام ، لأنها لابد أن تَمُرَّ بالمدينة أو ما يحاذيها، فجعل أمية يقول لسعد: لا ترفع صوتك على أبي جهل، وجعل يمسك سعدًا ليكُفُّه، فغضب سعد فقال: اترك محاماتك لأبي جهل، فإني سمعت محمدًا صلى الله عليه وسلم يزعم أنه قاتلك، قال أمية خائفًا: يقتلني؟ قال: نعم، قال أمية: والله ما يكذب محمد إذا حدَّث؛ لأنه كان موصوفًا عندهم بالصدق، مع كونه أمرًا مستقبليًّا، فرجع أمية إلى امرأته فقال لها: هل تعلمين ما قال لي أخي اليثربي؟ يقصد صديقي، باعتبار ما كان بينهما من المؤاخاة في الجاهلية، وليس بينهم أخوة في الواقع؛ لأن الإسلام يمنع التآخي مع الكفار، ولكن لا يمنع التعامل معهم، كالأكل والعمل والضيافة، واليثربي نسبة إلى يثرب، وهو اسم المدينة النبوية قبل الإسلام، وقصد بذلك سعدًا، قالت: وماذا قال لك؟ قال: زعم أنه سمع محمدًا يزعم أنه سيقتلني، قالت: والله ما يكذب محمد، بل هو الصادق المصدوق، فلما جاءهم المستغيث الذي دعا قريشًا لقتال المسلمين وأراد أهل مكة الخروج إلى بدر، قالت له امرأته: ألم تذكر ما قال لك سعد؟ فتذكر أمية وأراد ألا يخرج معهم خوفًا مما قاله سعد، فقال له أبو جهل: إنك من أشراف أهل مكة، فسر معنا يومًا أو يومين ثم ارجع إلى مكة، فسار معهم يومين وأَمِنَ واغترَّ واستمرَّ في المسير، فقتله الله

ببدر

معاني الكلمات

آويتم ضممتموهم إليكم.

فتلاحيا بينهما تخاصما وتنازعا.

متجرك بالشام طريق تجارتك.

يزعم يقول، والزعم يأتي بمعنى القول مطلقًا كما هنا، ويأتي بمعنى الدعوى الكاذبة.

الصريخ المستغيث، الذي كان يدعو قريشًا للخروج لقتال المسلمين.

https://sunnah.global/hadeeth/ar/show/66369



